الحاسدة

هل على الناجحين أن يدفعوا ضريبة نجاحهم ؟..

وهل النجاح عدو للبعض (وإن كانوا هم أيضاً ناجحون في الحياة) ؟..

لماذا تخسر أناساً تحبهم عندما تصبح ناجحاً ؟

أليس من المتوقع أن يشاركك هؤلاء الفرحة وتقوى العلاقة بينكم أكثر؟

أحياناً يتسبب نجاحك في الحياة بفقدك لأشخاص تحبهم، لأن نجاحك يثير غيرتهم وحسدهم. وإذا كان الإنسان يلقى ذلك من مسلمين فما عساه أن يلقى من أعدائه..؟

نعم.. (كلما ارتفع الإنسان تكاثفت حوله الغيوم والمحن) [1] .

ولكن ماذا تفعل لهم..؟ فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، قال الله تعالى: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾[2] .

ولكنك تتألم لفقدهم وللفراغ الذي تركوه في نفسك، ولأيامك السعيدة معهم، فلا تملك أن ترضيهم إلا بأن تتخلى عن نجاحك وإبداعك، وتذل نفسك لهم، فذلك يرضي غرورهم ويريحهم ويعيد المياه إلى مجاريها..

إن الأعمال الجميلة والمميزة تغيظ البعض..!

أفلا نستبشر بأصحابها وبعلاقتنا بهم، ونستفيد منهم ونشجعهم بدلاً أن نحسدهم ونخسرهم.

---

(١) روسو .

(٢) النساء: ٥٤.

سبحان الله.. ما أعجب الإنسان!

الذي قد يخفي عنك بعض الحقائق حتى لا تتفوق عليه بدافع الحسد، فينكر أن ما تفعله جيداً أو أنك أحسنت، بل يبدأ بذمك والانتقاص من قدرك وما تعمله حتى يردك عن فعل الأعمال الرائعة التي تزعجه كثيراً مع أنك تحترمه وتعتقد أنه يعزك..

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصومُ

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغضاً إنه لدميمُ

إنك عندما تنجح تتوقع ممن حولك أن يشاركوك لا أن يفارقوك، أن يهنئوك لا أن يهينوك بالبخل بابتسامة الرضى والحفز..

سبحان الله.. ما أعجب الإنسان!..

مخلوق صعب لا يعلمه إلا خالقه وصدق القائل: (عظمة عقلك تخلق لك الحساد) .

- **الحاسدة لها تصرفات غريبة**، فكلما سنحت لها الفرصة انتقصت من شخصك، أو عملك، مسكينة لا تدري ماذا تفعل..!

ولو أنها شجعت وأثنت لما نقص من قدرها شيءٌ، ولارتاح قلبها، وسكنت نفسها من هذه المعاناة البغيضة..

كما أنها لا تحادثك ولا ترغب في الحوار معك إذا حاولت التودد إليها، فهي تتجاهل وجودك..!

وهل وجود الأزهار في الحدائق يؤذي..؟

ومن يبغض الزهرة لأن رائحتها زكية..؟

إلا إذا كان في أنفه عطب..

أو في نفسه خلل يدفعه إلى قطف الأزهار، وسحقها بقدميه ليتلذذ وترتاح نفسه..!

يعيش بيننا أناس يعانون من مشكلات نفسية لا يشعرون بوجودها، وهم بحاجة ماسة للعلاج النفسي، حتى لا يؤذوا أنفسهم ويضروا غيرهم، ويخسروا آخرتهم..

● **هناك أخطاء تقع في طريقة تفكير بعض الناس تجعلهم يحسدون الآخرين** ومع تعديلها سيتخلصون من الحسد بإذن الله.

من الأخطاء في طريقة التفكير أن تعتقدي أن (كل نجاح يحققه من حولي ويستحق الثناء عليه، يعني فشلي في بلوغ هذا النجاح أو مثله، ويعني نقصي في أعين الناس، وهذا من أنماط التفكير الخاطئ،عندما تشعر بالنقص والدونية تجاه الأقران والأنداد فتستسلم للإحباط ويزداد شعورك بالفشل كلما ازداد أقرانك نجاحاً، وربما ترتب على هذا عداوات وبغضاء حتى بين الإخوة والأخوات، والذي يولد هذا الخلل في التفكير هو المقارنة الخاطئة التي يمارسها بعض الآباء والأمهات مع أولادهم بين نجاح الآخرين وفشل أولادهم) [1].

ومع زيادة التنافس الإجتماعى يزداد الحسد والله المستعان.

كيف تدفعين عنك شر الحاسد:

١- (التعوذ بالله من شره، والتحصن به واللجوء إليه.

٢- تقوى الله، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، فمن اتقى الله تولى الله حفظه.

---

(١) (ما تحت الأقنعة) ص ١٦٢، باختصار وتصرف.

٣- الصبر على عدوك، وقد قيل :

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

٤- التوكل على الله، من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه.

٥- فراغ القلب من التفكير بالحاسد وعدم الاشتغال به، ومحوه من بالك كلما خطر لك.

٦- التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت أعدائك عليك.

قال الله تعالى: ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم** ﴾ (١).

٧- الصدقة والإحسان ما أمكن، فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد.

٨- وهو من أصعبها على النفس، وهو إطفاء نار الحاسد والمؤذي بالإحسان إليه) (٢).

عالجي نفسك

﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم** ﴾ (٣).

إن الدعاء بالخير لأي شخص تشعرين نحوه بمشاعر الغيرة والحسد، علاج فعال يذهب الحسد من قلبك، وقد عملت به كثير من النساء وأعجبتهن نتائجه..

---

(١) الشورى : ٣٠.
(٢) التفسير القيم، لابن القيم. باختصار وتصرف.
(٣) الحشر : ١٠.

لأن الشيطان هو الذي يدفعك للغيرة والحسد لتفنى حسناتك ويأخذها غيرك، وتهلكين مع الهالكين، فإذا رآك بدلاً من أن تقومي بأفعال سيئة نتيجة الغيرة والحسد اللتان أوجدهما في قلبك، تقومين بالاستغفار والدعاء بصدق وإخلاص لمن ثارت في قلبك تجاهه مشاعر الحسد وتكسبين الأجور العظيمة، فسيذهب الشيطان عنك بعيداً، لأنك تقومين بما ينافي مقصوده، وبالتالي تزول أو تخف مشاعر الحسد بشكل ملحوظ وقوي..

اتركي الحسد.. فبه تمرضين جسدك، وتكدرين أيامك، وتشغلين بالك، وتنسين الاهتمام بمصالحك وما ينفعك، وتفقدين حسناتك، وتضيعين عمرك، وتجلبين لنفسك القلق والحزن، وتحرمين نفسك من التمتع بنعم الله الكثيرة التي عندك لانشغالك بالتفكير بغيرك، فهل هذه حياة..؟

هل الحسد والغيرة شيء مريح وسعيد..؟

هل هذه طريقة سليمة نقضي بها أيامنا في الدنيا..؟

هل تعترضين على القضاء والقدر الذي قدره الله للناس من نعمة ورزق..؟

قال الشاعر:

يا حاسداً لي على نعمتي — أتدري على من أسأت الأدب ؟

أسأت على الله في حكمه — لأنك لم ترضَ لي ما قد وهب

فأخزاك ربي بأن زادني — وسد عليك وجوه الطلب

والاعتراض على أقدار الله معصية عظيمة لأنه يخالف الإيمان بالقدر خيره وشره..

وستفقدين بذلك محبة الله، ومن ثم محبة الناس..

فكل الشرور منبتها من الحسد، فالإنسان إذا حسد ارتكب الكبائر: يسرق، يكذب، يغتاب، يسحر، يظلم، يقتل..

(والأجدر بالحاسدين أن يتضرعوا إلى ربهم يسألوه من فضله، وأن يجتهدوا حتى ينالوا ما ناله غيرهم،إذخزائنهُ سبحانه ليست حكراً على أحد، والتطلع إلى فضل الله عز وجل مع الأخذ بالأسباب، وهي العمل الوحيد المشروع عندما يرى فضل الله ينزل بشخص معين، وشتان ما بين الحسد والغبطة، أو بين الطموح والحقد) [1].

الحاسدة معرضة للعقوبة

قال أبو الليث السمرقندي:

يصل الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود:

أولهـــا: غم لا ينقطع.

ثانيهـــا: مصيبة لا يؤجر عليها.

ثالثهـــا: مذمة لا يحمد عليها.

رابعهـــا: سخط الرب.

خامسها: يغلق عنه باب التوفيق.

لماذا أحسد أختي المسلمة..؟

هل يستحق ما أحسدها عليه كل ذلك الاهتمام مني..؟

هل يستحق أن أخسر احترامي لنفسي وأخسر آخرتي..؟

---

(١) (خُلق المسلم) ، الشيخ محمد الغزالي، باختصار وتصرف.

قال ابن سيرين رحمه الله:

(ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده وهي حُفَيرَةٌ في الجنة..؟ وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار.. ؟) [١].

لننتهي جميعاً عن الحسد، ولنحب لأخواتنا المسلمات ما نحب لأنفسنا، حتى نذوق حلاوة الإيمان، ونطيع رسولنا ﷺ الذي قال لنا: «لا تحاسدوا» لأنه يعلم أن الحسد يتبعه معاصي عظيمة وكثيرة.. لنبدأ الآن بالتوبة والدعاء لأناس آذيناهم كثيراً في حياتنا لعل الله أن يتجاوز عنّا ويخلصنا من حقوق العباد ويرحم ضعفنا..

(٢) الإحياء للغزالي (٣/ ٢٠١).